

## ١٠ تفسير آيات الصيام | أ.د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد يقول الله جل وعلا في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة من سورة البقرة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:00:03

لعلكم تتقدون. في هذه الآية الكريمة يبتدأ الله جل وعلا بمناداة عباده المؤمنين بهذا النداء العزيز على على النفوس المؤمنة كما قال ابن مسعود اذا سمعت يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك - 00:00:22

فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه وهذا النداء فيه شحذ همة المخاطب ولقت انتباхи لاهمية ما سيأتي من امر او نهي. وهذا يختص بالاوامر الشرعية بالاوامر والتواهي الشرعية - 00:00:46

ولهذا تكررت في القرآن ثلاث وثمانين مرة يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كتب اي فرض فهو حتم لازم ولهذا هو احد اركان الاسلام وهو الركن الرابع من اركان الاسلام - 00:01:10

قال كما كتب على الذين من قبلكم كتبناه عليكم مثل ما كتبناه على الامم السابقة وهذا دليل على ان الصيام لا تصلح احوال الامم الا به ولهذا فرضه الله على هذه الامة وفرضه على الامم التي قبلها - 00:01:36

ثم ذكر علة هذا الفرض وهذا الوجوب قال لعلكم تتقدون فالصيام سبب للتقوى الصيام سبب للتقوى. فهو يورث التقوى والتقوى كما قال طلق ابن حبيب رحمه الله تابعي الجليل قال ان تعمل بطاعة الله - 00:01:58

على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله فالصيام يورث التقوى وهذا يجده المسلم من نفسه انه اذا كان صائما تجده - 00:02:23

يقوى عنده تقوى والخوف من الله جل وعلا والامساك عن الذنوب والخوف منها ومن الواقع فيها. ثم قال جل وعلى اياما معدودات بين ان الصوم اياما بين ان الصوم ايام معدودات - 00:02:41

وهذا من رحمة الله جل وعلا لم يجعل الصوم علينا سنة كاملة ولم يجعلها علينا اشهرها وانما جعلها اياما معدودات. ثم فسر هذه الايام بعد ذلك بانها شهر واحد شهر رمضان - 00:03:09

وهذا من رحمة الله عز وجل بخلقه ومعنى معدودات يعني محسوبات معروفات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني الشهر اما تسع وعشرون واما ثلاثون يوما ان زاد اكثر - 00:03:32

يكون ثلاثين يوما وان نقص فهو تسع وعشرون فهي فهو ايام معدودة ايام معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. وهذا من رحمة الله عز وجل بخلقه - 00:03:50

فان كان احدكم ايها الناس مريضا اصابه مرض او على سفر فيصوم في ايام اخر. نفس العدد يصومه من ايام اخر والمرض كما قال اهل العلم - 00:04:08

ثلاثة اقسام وقسم لا يؤثر على المريض ولا يشق عليه فهذا لا يمنع من الصيام ويجب على المسلم ان يصوم وقسم يلحق الصائم فيه مشقة ونوع ظرر لكنه يستطيع ان يتحمله - 00:04:25

فهذا الافضل له ان يفطر ويكره له الصيام والقسم الثالث من المرظ قسم يتضرر الانسان منه وقد يكون على حياته خطر كمريض السكر الذي يعني آآ قد اشتد عليه هذا المرض - 00:04:55

فان الاطباء يقولوا له لا تصم فانك ان صمت خطر على حياتك فهذا لا يجوز للانسان ان يصوم لأن الله جل وعلا يقول ولا تقتلوا

انفسكم ويقول جل وعلا ولا تلقوا باباكم الى التهلكة - 00:05:17  
او على سفر اذا سافر سفرا يبلغ مسافة السفر وهي ثمانون كيلو تقريبا اذا كان يبلغ هذه المسافة ولو كان على الطائرة او على السيارة  
والصيام في السفر فيه تفصيل - 00:05:34

ان كان يلحق الانسان به ظرر ومشقة لا يجوز له. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن اولئك الذين صاموا وواصلوا الصيام قال  
اولئك العصاة اولئك العصابة. وقال ليس من البر الصيام في السفر - 00:05:58  
وان كان اهون عليه السفر فانه يصوم في السفر ولهذا المقرر في مسألة السهم في السفر ان الانسان يفعل الايسر عليه يفعل الايسر  
عليه سواء كان الصيام او كان الفطر. فمن الناس من يكون الاسهل عليه الصيام مع الناس ويشق عليه يصومها بعد ذلك وحده -  
00:06:13

ومن الناس من الصيام معتاد على الصيام فلا اشكال عنده فيه. واما اذا استوى الامر ان في حقه الصيام والافطار فان الافضل هو  
الصيام لانه اسرع في ابراء الذمة ولان هذه الايام الاصل فيها شهر رمضان الاصل فيها الا تم على المسلم - 00:06:42  
الا وهو صائم الا لاعذر قال جل وعلا فعدة من ايام اخر. ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسجين. فمن تطوع خيرا فهو خير له  
وان تصوموا خير لكم ان كنتم - 00:07:01

تعلمون هذه الاية الصحيح انها منسوخة. وان هذا حكم الصيام في اول الامر كان المسلم مخير بين ان يصوم والصيام خير له وبين ان  
يفطر يكفر يطعم عن كل يوم مسكونا - 00:07:20

لكن نسخ ذلك كما دل على ذلك آآ قول سلمة بن الاكوع في صحيح البخاري قال كان من اراد ان يفطر ويفتدى فعل ذلك حتى نزلت  
هذه الاية التي بعدها فنسختها - 00:07:44

فنسختها وهي قوله جل وعلا فمن شهد منكم الشهر فليصمه وليس به خيار اذا الاية منسوخة وهذا قول جماهير اهل العلم وتدل عليه  
اقوال الصحابة وجاء ابن عباس رضي الله عنهم انها ليست بمنسوخة - 00:08:05

ولكنها في حق الشيخ الهرم والكبير والمعذور وكان يقرأها وعلى الذين يطقونه يطقونه قالوا معنى يطقونه يعني يكلفوته ولا  
يطيقون الصيام ويشق عليهم فقال هذه في المريض والمعذور الكبير فان عليه الفدية - 00:08:24

الاطعام عن كل يوم مسكونة. ولكن الصواب هو قول جمهور اهل العلم والله اعلم قال جل وعلا وان تصوموا خيرا لكم وان تصوموا  
خير لكم يعني حتى في حال التخيير بين الصيام والافطار والكافرة الصيام خير - 00:08:53

قال جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن شهر بدل من ايام معدودات فتبين ان هذه الايام المعدودات قدر شهر والشهر اما  
ثلاثون واما تسع وعشرون قالوا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:09:23

هذا هو الذي يصوم شهر رمضان شهر واحد في السنة وبين ايضا انه انزل في القرآن واختلف العلماء في معنى انزال القرآن فيه فقال  
بعض اهل العلم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني ابتدأ نزوله في شهر رمضان - 00:09:48

ابتدأ نزوله لكن ليس كله في شهر رمضان فنزل كثير منه في غير رمضان. هذا قول بعض المفسرين وقال بعض اهل العلم وهذا اثر  
مروي عن ابن عباس بسند صحيح - 00:10:12

قال ان القرآن انزل ليلة القدر في ليلة مباركة قال انزل كله من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا هذا في ليلة القدر في  
شهر رمضان انزل جميعه - 00:10:27

لكنه بعد ذلك نزل به جبريل مفرقا من بيت العزة في السماء في السماء الدنيا نزل به مفرقا على آآ مدى ثلاث وعشرين سنة على النبي  
صلى الله عليه والله وسلم. وهذا هو الاظهر والله اعلم. لأن مثل هذا الاثر عن ابن عباس لا يمكن ان يقال بالرأي - 00:10:46

وقد صح العلماء اسناده اليه الى ابن عباس فهذا له حكم الرفع قال جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانزل في القرآن دليل  
على علو الله جل وعلا. لأن الانزال يكون من اعلى - 00:11:11

الى اسفل فالله جل وعلا في جهة العلو قال هدى للناس انزله الله هدى يهتدى به الناس من الضلاله ويهتدون به الى الاحكام الشرعية

وبيّنات من الهدى والفرقان ببياناته علامات - 00:11:32

واضحت تبيّن وتوضّح الحق من الباطل والهدى من من الضلال وبيّنات من الهدى والفرقان. فهو بيّنات توضّح وهو توضّح للناس  
دينهم وأيضاً هو فرقان يفرق بين الحق والباطل وبين أهل الخير والشر - 00:11:53

فالغلبة والعاقبة الحميدة لأهل الحق واهل الخير والدائرة على اهل الباطل واهل الشر قال جل وعلا فمن شهد منكم الشهر فليصمه.  
قيل من شهد يعني من المشاهدة. وهي الرؤيا فإذا رأه المسلمون وجب الصيام ولا يلزم كل انسان ان يراه. ولهذا قال النبي صلى الله  
عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته - 00:12:24

فإن غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين الحديث. في الصحيحين وقيل معنى شاهد يعني حاضر يعني غير مسافر او من كان في حكم  
المسافر قد يكون شاهداً حاضراً لكنه مريض - 00:12:56  
او به علة تمنعه من الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه. اذا هذا الامر الوجوب وهذا هو الناسخ في الآية السابقة خيره بين ان يطعم  
او يصوم والصوم خير له - 00:13:14

وهنا جزم وامر والامر يقتضي الوجوب فليصمه قال جل وعلا ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من أيام اخر سبق الكلام عليها في  
الآية السابقة قال جل وعلا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:13:33

يريد الله عز وجل فيما شرع لنا من الاحكام يريد اليسر بنا ولهذا رخص للمسافر والمريض والكبير وأيضاً هذا الصيام سبب لتيسير  
الامور وسبب للتقى وسبب دخول الجنة فسنسره لليسري - 00:13:54

ولا يريد بكم العسر ولهذا احكام الشريعة في مقدور الناس كما قال جل وعلا لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. قال ما جعل عليكم في الدين  
من حرج ثم قال جل وعلا - 00:14:23

ولتكبروا الله على ما هداكم ولتكملوا العدة رمظان بناء على الرؤية تسع وعشرين او ثلاثين قال ولتكبروا الله على ما هداكم. هذا  
فيه مشروعية التكبير ليلة العيد عند مغيب - 00:14:40

شمس اخر يوم من رمضان وهو ليلة العيد فانه يشرع التكبير من مغيب الشمس الى صعود الامام المنبر يوم العيد ويقول الله اكبر الله  
اكبر لا الله الا الله اكبر الله اكبر والله الحمد - 00:15:03

او غيرها من الصيغ الثابتة الواردة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشكرن لعل ذلك يكون سبباً للشكر هذا فيه الحث على شكر  
الله جل وعلا فيجب علينا ان نشكر الله جل وعلا - 00:15:26

في جميع امورنا وعلى كل حال ومن ذلك شكره جل وعلا على هذا الدين العظيم وهذه الاحكام العظيمة التي فيها اليسر والخير  
والشكر كما هو معلوم يكون بالقلب واللسان والجوارح - 00:15:50

كما قال الناظم افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانى والظمير المحجبة وخلاصة ما يقال في الشكر هو القيام بطاعة الله جل وعلا كما  
امر الله سبحانه وتعالى ثم قال واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي ولیؤمنوا بي. لعلهم  
يرشدون - 00:16:14

واذا سألك عبادي عنى آآ الاظافرة هنا اظافرة تشريف وتكرير وهذه هي العبادة الشرعية او العبادة الخاصة العبودية الخاصة لان  
ال العبودية عبودية عامة من كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبداً. حتى الكفار عبيد لله - 00:16:43

قال جل وعلا ثم بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد وهم كفار ونسب العبودية اليه لكن عبودية خلق وتدلل الله ويعني مضي  
احكامه بهم وهناك عبودية خاصة وهي عبادة المؤمنين الذين يقومون بالشرع ويعملون بالشرع. وهي المراد هنا. واذا سألك عبادي  
وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:14

يقول الله جل وعلا اذا سألك عبادي عنى كما جاء انهم قالوا قريب فتناديه فقال فاني قريب الله قريب من خلقه. وهو  
جل وعلا فوق عرشه بائن من خلقه. وكما قال شيخ الاسلام في الواسطية - 00:17:42

قال قريب في علوه علي في دنوه جل وعلا فهو يسمع عباده فنادوه واسأله فهو قريب منكم يجيب دعوة المضطرين ويجيب

الدعوات فاني قریب اجیب دعوة الداعی یجیب دعوة من دعاہ - [00:18:01](#)

ولهذا ثبت الحديث الصحيح ان للصائم دعوة مستجابة وذلك كل ليلة دعوة مستجابة فهذا فيه الحث على الدعاء فعلى الانسان ان یجتهد في الدعاء في رمضان ويکثر من الدعاء ويسأله من خيري الدنيا والآخرة - [00:18:25](#)

ويلح ويکرر وانبه على نقطة مهمة فان كثير من الناس یدعو فقط يريد ان يحصل مقصوده ومن الناس من يستحضر التقرب الى الله بدعائه فدعاوه يجب الانسان يتبعده لله بانني ادعوك ويقترب الى الله - [00:18:48](#)

فالدعاء عبادة وايضا یطلب ويرجو حصول ما دعا به وينبغي للانسان ان یعني یختار جوامع الدعا ولهذا ثبت في الحديث الصحيح صحة الالباني وغيره ان النبي صلی الله عليه وسلم - [00:19:12](#)

نادى عائشة وكانت تصلي ثم ناداه وهي تصلي فقال يا عائشة عليك بجموع الدعاء قولی اللهم اللهم اني اسألك من الخير کله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم. واعوذ بك من الشر کله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم - [00:19:32](#)

اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه عبک ونبیک محمد - [00:19:56](#)

واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبک ونبیک محمد اللهم اجعل كل قضاء قضيته لي رشدا وبعض الروايات اللهم اجعل كل قضاء قضيته لي خيرا يا رب العالمين. هذه جوامع الدعاء - [00:20:08](#)

ومثل اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء. مثل اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اذا رينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:20:23](#)

وينبغي الانسان یحرص ان تكون دعواته الشرعية. نعم یجوز الدعاء بغير الوارد لكن يكون حق لكن الافضل دعوات القرآن انظروا الانبياء كيف دعوا في القرآن. دعواتهم ادعوا بها او دعوات من اتاهم الله جوامع الكلم نبینا صلی الله عليه وسلم - [00:20:37](#)

فالحاصل ان الانسان یجتهد في الدعاء لنفسه ولوالديه ولابنائه ولاخوانه المسلمين وايضا یدعو بتفريح الكرب من هذه من هذا الوباء النازل بالناس یسأل الله ویدعوه ان یفرج كرب المسلمين وان یذهب هذا الوباء - [00:20:56](#)

فليستجبوا لي فليستجبوا لي. يعني فليستجبوا لاوامرہ لان الاستجابة للاوامر والقيام بالشرع من اسباب اجابة الدعاء من اسباب اجابة الدعاء ولهذا لما قال سعد ادعوا الله ان اكون مستجاب الدعوة قال اطب اطب مطعمک تجب دعوتک - [00:21:13](#)

والآخر الذي یأكل الحرام قال اشعث اغبر یمد یديه يا ربی يا رب فاني یستجاب لذلك؟ قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني یستجاب لذلك. كيف یستجاب له هذا الاستجابة لاوامر الله من اسباب اجابة الدعاء. فاستقم على الدين وابشر - [00:21:39](#)

وان المعاصي وكثرة المعاصي قد تكون سببا تحول بين اجابة المسلم ودعائه. فليستجبوا لي وليؤمنوا بي لیحققوا الایمان للاستجابة لله فيما شرع فليستجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم یرشدون اي من اجل ان یرشدو - [00:22:06](#)

والرشد وهو حصن التصرف وهو في كل مقام بحسبه فالاستجابة لله مع الایمان بما شرع والقيام به سبب لرشد العبد واستقامته وصوابه للحق قال جل وعلا احل لكم ليلة الصيام رفثوا الى نسائكم - [00:22:31](#)

احل لكم ليلة الصيام الرفعة الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهم علم الله انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب عليکم وعفا عنکم فالان باشروهن وابتغوا ما کتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى یتبین - [00:23:04](#)

لکم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. تلك حدود الله فلا تقربوا وكذلك یبین الله ایاته للناس لعلهم یتقوون - [00:23:21](#)

احل لكم يعني احل الله لكم واذن لكم واباح لكم ليلة الصيام يعني في شهر رمضان وغيره في وقت الليل بعد غروب الشمس وقبل طلوع الفجر احل لكم ان رفثوا الى نسائكم والمراد الجماع - [00:23:36](#)

لانه في اول الامر كان لا یجوز الجماع بل اذا نام الانسان ايضا ولم یأكل ولم یشرب بعد العشاء خلاص حرم عليه الطعام الى مغرب

الليلة التي تليها كما في حديث قيس بن صرمة - 00:23:57

لما جاء متعبا من العمل في مزرعته ثم جاء اهله ولم يجد طعاما فقلت انا اذهب التمس لك. فذهبت تلتسم طعامها لما جاءت وجدته نائما فقالت تبا لك. تبا لك - 00:24:15

فبقي لانه لا يجد له ان يأكل فلما جاء في اثناء النهار غشي عليه فأنزل الله عز وجل التيسير على العباد واحل لهم الاكل والشرب كما سيأتي كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - 00:24:32

حتى يطلعوا الفجر فرحم الله الخلق واذن لهم بالجماع ولهذا جاء عمر وقال يا رسول الله هلك حولت رحلي البارحة يعني اتيت اهلي في الليل كان ذلك منهيا عنه. فاحل الله عز وجل لعباده ذلك. وانما يحرم عليهم وقت الصيام من طلوع الفجر الثاني الى مغيب الشمس - 00:24:50

قال هن لياس لكم وانتم لباس لهن هذا فيه بيان او او فيه اشارة الى ان الزواج ستر للزوجين فالزواج كالثياب التي تستدر الانسان كاللباس يلبسه الانسان لماذا؟ لأن فيه احصان للفرج وغض للبصر - 00:25:11

فلا حرج عليكم في اتيان اهلكم ثم قال جل وعلا علم الله انكم كتم تعقانون انفسكم ومعنى تخاذلعنها تملون لها كما حصل من بعض الصحابة انه وقع في الجماع او شيء من هذا في الليل - 00:25:43

فعند ذلك رخص الله عز وجل لهم فقلل عليكم وعفا عنكم تاب عليكم من هذا الامر وايضا جل وعلا عفا عنكم وعما سلف منكم فلا تؤاخذون به. فالآن باشروهن - 00:26:12

الآن احل الله لكم ان تباشروا وتجماعوا ازواجكم في الليل. وابتغوا ما كتب الله لكم اي واطلبوا الولد هذا دليل ان من مقاصد الزواج طلبوا الولد لانها حتى الولد الذي يحصل - 00:26:28

وبسبب الجماع وتحمل به المرأة هذا مما كتبه الله وقدره عنده جل وعلا وهذا فيه دليل ان الانسان ينبغي ان يكون من قصده في الجماع ايضا طلب الولد مع اعفاف نفسه مع - 00:26:45

تحصيل شهوته. قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اذا رخص لهم في الاكل من مغيب الشمس كما جاء في الحديث اذا جاء الليل من هنا - 00:26:59

وأقبل وادبر النهار من هنا وغرت الشمس فقد افطر الصائم ثم بين انه يجوز له ان يأكل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود. والخيط الابيض هو نور الفجر الصباح - 00:27:13

والخيط الاسود هو ظلمة الليل ولهذا قال من الفجر يعني يتميز الخيط الابيض من الخيط الاسود في وقت الفجر يعني ولا وليس في وقت المغرب مثلا لانه قال كلوا واشربوا حتى - 00:27:28

فالحاصل انه يأكل ويشرب حتى يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود. والمراد بالخيط الابيض والخيط الاسود هو ظلمة ان الليل وبياض النهار حتى يتبين ذلك ويتبين في وقت الفجر. قال ثم اتموا الصيام الى الليل. الى مغيب الشمس ولا تباشروهن وانتم عاكفون - 00:27:47

هنا في المساجد لا تباشروا النساء وانتم عاكفون والاعتكاف هو لزوم المسجد من اجل طاعة الله من اجل الطاعة يلزم المسجد تقريبا الى الله. فالمعتكف لا يجوز له ان يباشر زوجته - 00:28:07

لا في النهار ولا في الليل كذلك لا يجوز له. ولهذا المعتكف لا يجوز ان يباشر زوجته لا بجماع ولا بغيره. بل يحرم عليه في حال الاعتكاف. حتى لو كان في وقت - 00:28:23

افطار بعد المغرب قال جل وعلا تلك حدود الله وهنا قوله انتم عاكفون في المساجد دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد ثم قال تلك حدود الله اي هذه التي تم بيانها لكم حدود حدها الله لكم. فلا تقربوها لا ترتكبوا ما حرم الله جل وعلا عليكم - 00:28:37 وتقع في الحرام فقفوا عند حدود الله جل وعلا قال كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقوون فمثل هذا البيان يبين الله جل وعلا للناس اياته وشرعه لعلهم يتقوون الله جل وعلا فيلتزمون بحدود الله - 00:29:00

في فعلون ما امرهم الله جل وعلا به وينتهون بما نهاهم الله عنه ولا يتعدون ذلك. اسأل الله ان يوفقنا واياكم لصيام رمضان وقيامه  
على الوجه الذي يرضيه عنا وان يرفع هذا الوباء عن الامة - [00:29:25](#)  
وان يجزي ولاة امرنا كل خير على ما قاموا به من الجهد المبارك في حماية الناس والحرص على سلامتهم والله اعلم وصلى الله  
وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:29:42](#) - [00:29:58](#) -